مراجعات

فيليتسيا لانغر، **بمو عيناي،** (بأم عيني) — بالعبرية (الناشر: المؤلفة، تل ابيب، ٧٤).

« الاحتلال اللبرالي » و « الاختلال الانساني » و « الاحتلال المستنير » ، هي بعض الاوصاف ، التي أطلقتها السلطات الصهيونية ، وأبواقها الدعائية ، على احتلالها للاراضي العربية منذ عدوان حزيران ١٩٦٧ ، لكي تغطي ، من جهة ، على أساليب الاحتلال البشعة التي مارستها وتمارسها على أرض الواقع ، ولكي تحاول ، من جهة اخرى ، تبرير الاحتلال واستمراره ، في أراض قررت مسبقا انها تريد البقاء فيها ، وضمها الى الكيان الصهيوني القائم منذ العام ١٩٤٨ .

والكتاب الذي بين أيدينا ، يسقط من جهة ، قناع التستر والكذب والتضليل ، عن وجه المؤسسة الصهيونية البشع، ويقدم من جهة اخرى، صورا ونماذج حية لاكثر أساليب الاحتلال فظاعة وبربرية ، ويروي لنا قصة الارض المحتلة ، كما رأتها شاهدة عيان خلال سبع سنوات من الاحتلال: منذ حزيران ١٩٦٧ الى حزيران ١٩٧٤ .

فمؤلفة الكتاب ، هي المحامية الاسرائيلية المعروفة فيليتسيا لانغر ، التي كرست معظم وقتها وجهدها منذ العام ١٩٦٧ حتى اليوم ، للدفاع عن ضحايا الاحتلال في المحاكم العسكرية الصهيونية داخل الكيان الصهيوني ، وفي المناطق المحتلة . وهي كمحامية تروي ما شهدته وما سمعته داخل قاعات المحاكم العسكرية ، وداخل سجون الاحتلال ومعتقلاته ، وتروي كيف استخدمت السلطات الصهيونية القضاء كوسيلة لتكريس الاحتلال واضفاء الشرعية عليه ، وكأسلوب من أساليب القمع والارهاب والسيطرة ، لخدمة أهداف المحتل التوسعية . والكاتبة ، من خلال تنقلاتها داخل الارض المحتلة ، سمعت الكثير من قصص الاحتلال الرهيبة ، وشاهدت الكثير من صوره المروعة في مختلف الميادين ، فسجلت ما رأته وما سمعته ، بعد أن تحققت من صحته ، فجاء الكتاب وثيقة صارخة ، تفضح الاحتلال وطبيعته العنصرية النازية ، وأهدافه التوسعية .

والكاتبة اذ تفضح الاحتلال الصهيوني ، وتدينه، وتقاومه ، كمواطنة يهودية في الكيان الصهيوني ، فانها تفعل ذلك ، كما يتضح من قراءة الكتاب ، بدوافع ايديولوجية وسياسية وانسانية . انها تريد ان تظهر للشعب العربي « الوجه الاخر » لشعبها، وتحرص على التذكير انها لا تقف وحدها ، بل تقف معها « القوى التقدمية » في اسرائيل ، ويقف معها مثلا ، يونه اليهودي من أصل عراقي ، الذي يساعدها في عملها ويحاول تقديم أي مساعدة واسداء أي نصح الى المعتقلين العرب وعائلاتهم. ويقف معها جيورا نويمان وغيره من الشباب اليهود ، الذين رفضوا الخدمة الاجبارية في جيش الاحتلال . انها تدافع عن مواقف حزبها الشيوعي « راكاح » ، المعادي للصهيونية ، والداعي لانسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ، والاعتراف بحق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني ، وكذلك « للشعب الاسرائيلي » في فلسطين . انها تخاطب ضمير الاسرائيليين وعقولهم ، فتقول لهم من على غلاف الكتاب : « على صفحات هذا الكتاب ، نصادف وجها لوجه المطرودين من وطنهم ، والجالسين في أقفاص الاتهام في المحاكم العسكرية ، والرازحين في السجون بعد أن هدمت بيوتهم ... ان وراء الارقام الجافة أناس من لحم ودم ، تنطبع ملامحهم في الذاكرة بحيث لا يمكن نسيانهم ... » . انها تعتبر اليهودي العادي ، الموجود في اسرائيل ، ضحية هو الاخر للحركة الصهيونية وحليفتها